٦٥

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية

مركز مدرك للتنمية والدراسات الإسلامية

سند ومصادر الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين "ع"

الشيخ مقداد علي شاني

1430هـ - 2009م

بسم الله الرحمن الرحيم

لهذه الخطبة أهمية كبرى من حيث المطالب العقائدية وبيان تظلم أمير المؤمنين (عليه السلام) ممن سبقه بالخلافة، بالقهر والتنصل، وقد جوبهت هذه الخطبة بشتى أنواع الطعون لما فيها من قدح لمن يدعون بالخلفاء الراشدين، ولعله هذا هو الباعث الأول لمن أراد الطعن في نهج البلاغة، ونسبته لأمير المؤمنين (عليه السلام) ومن هنا نسبوا تلك الخطبة الى الشريف الرضي (رض)، ولكن بحول الله وقوته سوف نثبت في هذا البحث أنها كانت موجودة مسندة قبل مولد الرضي (رض)، عند العامة والخاصة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين محمد واله الطاهرين المعصومين وبعد:

من نعم الله علينا إن اعتقادات الشيعة الامامية بلغت من الرصانة والإحكام ما جعل الطرف الأخر يصاب بتيه التأويل وزيف الأقاويل.

ولا يوجد أي معتقد عند الامامية إلا وله أصل في أحاديث العامة ومن جملة اعتقادات الشيعة ما ورد في الخطبة الشقشقية، ومن لطف الله تعالى انا قد وجدناها في كتب القوم، وقد اعترف بها جملة منهم،

وحاول البعض اتهام الشريف الرضي بوضعها ولكن بفضل الله حاولنا تخريج أسانيدها لما قبل الرضي، كالصدوق وكذلك عثرنا عليها في بعض كتب العامة حيث صرحوا بوجودها قبل وجود الرضي، ونقلنا الكثير من أسانيدها للتأييد، فتم بحمد الله التأصيل لنص هذه الخطبة من طرق العامة والخاصة.

الخطبة الشقشقية:

لهذه الخطبة أهمية كبرى من حيث المطالب العقائدية وبيان تظلم أمير المؤمنين ع ممن سبقه بالخلافة، بالقهر والتنصل، وقد جوبهت هذه الخطبة بشتى أنواع الطعون لما فيها من قدح لمن يدعون بالخلفاء الراشدين، ولعله هذا هو الباعث الأول لمن أراد الطعن في نهج البلاغة، ونسبته لأمير المؤمنين (عليه السلام) ومن هنا نسبوا تلك الخطبة الى الشريف الرضي (رض)، ولكن بحول الله وقوته سوف نثبت أنها كانت موجودة مسندة قبل مولد الرضي (رض)، وسوف نذكر وجودها عند العامة والخاصة واليك طائفة منها:

١-**ما عن الشيخ الصدوق (رض)في كتابه معاني الأخبار مسندة**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رض- قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا عيسى

بن راشد، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، وحدثنا محمد بن علي ماجليويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان ابن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ((والله لقد تقمصها أخو تيم وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عنه السيل ، ولا يرتقي إليه الطير ، فسدلت دونها ثوبا ، وطويت عنها كشحا ، وطفقت أرتئي [ما] بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء ، يشيب فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله [ربه].

فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى إذا مضى الأول لسبيله عقدها لأخي عدي بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيرها والله في حوزة خشناء، يخشن مسها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار والاعتذار [منها]، فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن، وإن سلس بها غسق فمني الناس بتلون واعتراض وبلوا مع هن وهني.

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم، فيا لله لهم وللشورى، متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن بهذه النظائر؟ فمال رجل بضبعه، وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حضينه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أمية يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الربيع، حتى أجهز عليه عمله، فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع، قد انثالوا علي من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي، حتى إذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى: « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين »))[1]

[1] معاني الاخبار

٢- ما رواه الصدوق في علل الشرائع:

بالسند المتقدم أعلاه (ماجلويه عن عمه ..... ثم ذكر الخطبة وأضاف قوله (عليه السلام): ((بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكنهم احلولت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب، فقلت يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتك إلى حيث بلغت، فقال: هيهات هيهات يا ابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرت[٢])).

٣- ما ذكره الشيخ المفيد مرفوعا عن ابن عباس في الإرشاد فقال:

روى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه، فتنفس الصعداء ثم قال: ((أم والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا إلى أن حضره أجله فأدلى بها إلى عمر، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها.

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

[٢] علل الشرائع

فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها، صاحبها كراكب الصعبة أن أشنق لها خرق وان أسلس لها عسف، يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار، فمنى الناس –لعمر الله- بخبط وشماس وتلون واعتراض، الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم أني أحدهم. فيا للشورى ولله هم، متى اعترض الريب في مع الاولين منهم حتى صرت الان اقرن بهذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا، صبرا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه، وصغا اخر لصهره، مع هن وهن، الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه، واسرع معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع، الى ان نزت به بطنته واجهز عليه عمله، فما راعني من الناس الا وهم رسل الي كعرف الضبع يسالونني ان ابايعهم وانثالوا علي حتى لقد وطيء الحسنان، وشق عطفاي، فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكن حليت دنياهم في أعينهم، وراقهم زبرجها. أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على أولياء الأمر ألا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفوا دنياهم أزهد عندي من عفطة عنز قال: فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه، قال ابن عباس: فما أسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما فرغ من قراءته الكتاب قلت: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت إليها؟ فقال: هيهات! هيهات كانت شقشقة هدرت ثم قرت))[٣].

٤-**ما ذكره أبو علي الطوسي في أماليه مسندا قال**: أخبرنا الحفار، قال حدثنا أبو القاسم الدعبلي، قال حدثنا أبي، قال حدثنا أخي دعبل، قال حدثنا محمد بن سلامة الشامي، عن

[٣] الارشاد

زرارة بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن ابن عباس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال و الله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، و لا يرقى إلي الطير، و لكني سدلت دونها ثوبا، و طويت عنها كشحا، و قد طفقت عنها برهة بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يرضع فيها الصغير و يدب فيها الكبير. فرأيت الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، بين أن أرى تراث محمد (صلى الله عليه و آله) نهبا. إلى أن حضرته الوفاة فأدلى بها إلى عمر، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عهد بها وعقدها لآخر بعد وفاته لشد ما شاطرا ضرعيها، ثم تمثل

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فعقدها و الله في ناحية خشناء، يخشن مسها و يغلظ كلمها، و يكثر العثار و الاعتذار فيها، صاحبها منها كراكب الصعبة، إن أشنق لها خرم، و إن أسلس لها عسفت به، فمني الناس لعمر الله بخباط و شماس و تلون و اعتراس، إلى أن مضى لسبيله، فجعلها شورى بين ستة زعم أني أحدهم، فيا للشورى و لله متى اعترض الريب في مع الأولين فأنا الآن أقرن إلى هذه النظائر و لكني أسففت مع القوم حيث أسفوا، و طرت مع القوم حيث طاروا، صبرا لطول المحنة و انقضاء المدة، فمال رجل لضغنه و أصغى آخر إلى صهره مع هن و هن، إلى أن قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه منها، و أسرع معه بنو أبيه في مال الله يخضمونه خضم الإبل نبتة الربيع، حتى انتكثت به بطانته، و أجهز عليه عمله. فما راعني من الناس إلا وهم رسل كعرف الضبع، يسألوني أن أبايعهم وآبى ذلك، وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي، فلما نهضت بها وبالأمر فيها نكثت طائفة، ومرقت طائفة، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله يقول: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ولا فَساداً والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»، بلى والله لقد سمعوها، ولكن راقتهم دنياهم وأعجبهم زبرجها. أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو لا حضور الناصر، ولزوم الحجة وما أخذ الله من أولياء الأمر من أن لا يقاروا على كظة ظالم وسغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت

آخرها بكأس أولها، ولألفوا دنياهم أزهد عندي من عفطة عنز. فناوله رجل من أهل السواد كتابا فانقطع كلامه الى قال... هيهات يا ابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرت[٤].

٥-**في البحار أيضا عن الشّيخ قطب الدّين الرّاوندي** قدّس سرّه في شرحه على نهج البلاغة بهذا السّند، أخبرني الشيخ أبو نصر الحسن بن محمّد بن إبراهيم عن الحاجب أبي الوفاء محمّد بن بديع والحسين ابن أحمد بن عبد الرّحمن عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الأصفهاني عن سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن عليّ الابار عن إسحاق بن سعيد أبي سلمه الدّمشقي عن خليد بن دعلج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال : كنا مع عليّ عليه السّلام بالرّحبة فجرى ذكر الخلافة و من تقدّم عليه فيها، فقال: أما و الله لقد تقمّصها فلان إلى آخر الخطبة[٥].

٧.**ما ذكره أبو جعفر بن قبة في كتابه الإنصاف** -(لا يوجد هذا الكتاب الآن)- ذكر ذلك ابن أبي الحديد في شرحه وسنذكره بعد ذلك، وقال النجاشي في رجاله: سمعت أبا الحسين بن المهلوس العلوي الموسوي رضي الله عنه يقول في مجلس الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى، وهناك شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمهم الله أجمعين) سمعت أبا الحسين السوسنجردي (رحمه الله) وكان من عيون أصحابنا وصالحيهم المتكلمين، وله كتاب في الإمامة معروف به، وكان قد حج على قدميه (قدمه) خمسين حجة يقول مضيت إلى أبي القاسم البلخي إلى بلخ، بعد زيارتي الرضا (عليه السلام) بطوس، فسلمت عليه، وكان عارفا بي، ومعي كتاب أبي جعفر بن قبة في الإمامة، المعروف بالإنصاف، فوقف عليه ونقضه ب المسترشد في الإمامة، فعدت إلى الري فدفعت الكتاب إلى ابن قبة فنقضه ب (المستثبت) في الإمامة، فحملته إلى أبي القاسم فنقضه ب (نقض المستثبت)، فعدت إلى الري فوجدت أبا جعفر قد مات (رحمه الله).

---

[٤] الامالي
[٥] البحار

الشقشقية في كتب العامة

ذكرها بعض العامة منهم:

١-**الوزير الآبي المتوفى ٤٢٢هـ في كتابه نثر الدر** قال: وذكرت عنده (عليه السلام) الخلافة، فقال: لقد تقمصها ابن أبي قحافة وهو يعلم أن محل منها القطب، ينحدر عني السيل ولا تترقى إلى الطير. فصبرت وفي الحلق شجاً، وفي العين قذى، لما رأيت تراثي نهباً. فلما مضى لسبيله صيرها إلى أخي عدي، فصيرها إلى ناحيةٍ خشناء تسنع مسها، ويعظم كلامها، فمنى الناس بتلوم وتلون، وزللٍ واعتذار، فلما مضى لسبيله صيرها إلى ستة زعم أني أحدهم. فيا لله وللشورى! متى اعترض في الريب فأقرن بهذه النظائر؟ فمال رجلٌ لضغنه، وصغا آخر لصهره. وقام ثالث القوم نافجا خصييه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يهضمون مال الله هضم الإبل نبات الربيع، فلما أجهز عليه عمله، ومضى لسبيله ما راعني إلا والناس إلي سراعاً كعنق الضبع، وانثالوا علي من كل فج عميق، حتى وطيء الحسنان، وانشق عطفاي؛ فلما نهضت بالأمر مرقت طائفة، ونكثت أخرى، وفسق آخرون، كأن لم يسمعوا الله يقول: " تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علو في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ". بلى والله قد سمعوه، ولكن احلولت الدنيا في عيونهم، وراعهم زبرجها. أما والله لولا حضور الناصر، ولزوم الطاعة، وما أخذ الله على العباد ألا يقروا كظة ظالمٍ، ولا شغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيت دنياكم هذه أهون عندي من عفطة عنز.

شتان ما نومي على كورها ... ونوم حيان أخي جابر

فقام رجل من القوم فناوله كتابا شغل به، فقال ابن عباس: فقمت إليه، وقلت له: يا أمير المؤمنين؛ لو أبلغت مقالتك من حيث قطعت. قال: هيهات إنها كانت شقشقةً هدرت فقرت[٦].

[٦] نثر الدر

٢-ما أقره ابن الخشاب في مجلس درسه:

قال ابن أبي الحديد: حدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث و ستمائة قال قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة فلما انتهيت إلى هذا الموضع قال لي لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له و هل بقي في نفس ابن عمك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتتأسف ألا يكون بلغ من كلامه ما أراد و الله ما رجع عن الأولين و لا عن الآخرين و لا بقي في نفسه أحد لم يذكره إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال مصدق و كان ابن الخشاب صاحب دعابة و هزل قال فقلت له أ تقول إنها منحولة فقال: لا والله و إني لأعلم أنها كلامه كما أعلم أنك مصدق قال فقلت له إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضي (رحمه الله تعالى) فقال أنى للرضي و لغير الرضي هذا النفس و هذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي و عرفنا طريقته و فنه في الكلام المنثور و ما يقع مع هذا الكلام في خل و لا خمر ثم قال و الله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة و لقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها و أعرف خطوط من هو من العلماء و أهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي [٧].

٣-**ما ذكره ابن أبي الحديد معقبا على كلام ابن الخشاب** فقال: و قد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة و كان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة و وجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية و هو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف و كان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى و مات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله تعالى موجودا[٨].

[٧] شرح النهج لابن ابي الحديد
[٨] المصدر نفسه

٤-**ما ذكره القاضي عبد الجبار المعتزلي المتوفى ٤١٥هـ في كتابه المغني** في تأويل بعض جمل الخطبة ومنع دلالة الطعن في خلافة من تقدم على أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله المراد بذلك انه -أي الإمام _ أهل لها منه للقيام بها يبين ذلك القطب من الرحى لا يستقل بنفسه ولا بد في تمامه من الرحى فنبه بذلك انه أحق وان كان قد تقمصها [٩].

ولو كانت من وضع الشريف الرضي لما وجه القاضي هذه المطاعن ولنسب الطعون للواضع.

٥- **ما ذكره سبط ابن الجوزي حيث** قال: ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة واخل بالبعض وقد اتيت بها مستوفاة:

اخبرنا بها أبو القاسم النفيس الانباري بإسناده عن ابن عباس قال لما بويع امير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصف وهو على المنبر ما الذي ابطأ بك الى الان فقال بديها والله لقد تقمصها فلان وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير ولكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت امثل بين ان اصول بيد جذاء ماضية أو اصبر على ظلمة طخياء يوضع منها الكبير ويدب فيها الصغير وفي رواية طفقت ان اصول بيد جذاء أو اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر أجدر فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا إلى أن حضرت الأول الوفاة وفي رواية فصبرت الى ان مضى الاول لسبيله فأولى بها الى فلان بعده وفي رواية فأدلى بها الى الثاني فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حال حياته اذ عقدها لأخر بعد وفاته فعقدها في ناحية خشناء يصعب مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها العثار ويقيل منها الاعتذار فمني الناس بمن عقدها له حتى مضى لسبيله.

وفي رواية بينا هو يفتال منها في حياته إذ عقدها لأخر بعد مماته لشد ما تشطر أضرعها في حوزة خشناء فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان أسلس لها تقحم وفي رواية فمني الناس بخبط وشماس وتكور واعتراض فصبرت حتى إذا مضى لسبيله جعلها شورى

[٩] الغدير

بين ستة زعم اني احدهم فيا لله للشورى فيم ومم وبم ولم يعرض عني ولكني اسفت معهم حين أسفوا وطرت معهم حيث طاروا وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدة الى ان قام الثالث ..... الى ان قال:

بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن راقتهم دنياهم وأعجبهم رونقها أما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا ما اخذ الله على الأولياء لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس أولها وانشد

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

وفي رواية والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها وفي رواية ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز ثم ناوله كتابا فنظر فيه وقطع الكلام فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين لو أخذت فيما أفضت فيه فقال كلا تلك شقشقة هدرت، فلهذا سميت الشقشقية.

فكما ذكرها شراح نهج البلاغة والمتكلمون وأصحاب السير فكذلك ذكرها أصحاب المعاجم والأدباء فلا تخلو كتب الأدب من الخطبة الشقشقية فمنها:

١-**مجمع الأمثال للميداني** حيث قال: ((شقشقة هدرت ثم قرت[١٠])) الشقشقة شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه وإذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فإنما يشبه الفحل ولأمير المؤمنين علي رضي الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية لان ابن عباس رضي الله عنه قال له حين قطع كلامه: لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال: ((هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت)).

[١٠] مجمع الامثال للميداني

٢-**ابن الأثير في النهاية** حيث فسر غريب هذه الخطبة في عدة مواضع فقال في مادة (جذذ)ومنه حديث علي رضي الله عنه ((وأصول بيد جذاء [١١])) أي مقطوعة كنى عن قصور أصحابه.

وفسر في مادة ((حلا)) حليت الدنيا في أعينهم وفي مادة ((خضم)) وقام بنو أمية يخضمون مال الله..

قد يقال إن ابن الأثير قد نقل ألفاظ الخطبة من نهج البلاغة للشريف الرضي فنقول إن نقل ابن الأثير متفاوت عن ما موجود في نهج البلاغة للرضي فيدل على أن له مصدرا اخر وقال في مادة شقشق ومنه في حديث علي في خطبة له ((تلك شقشقة هدرت ثم قرت)).

٣-**لسان العرب لابن منظور** في مادة شقشق قال: وفي حديث علي رضوان الله عليه في خطبة له: ((تلك شقشقة هدرت ثم قرت[١٢])).

٤-**في القاموس للفيروز آبادي** حيث قال: والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس: ((هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت[١٣]))

ولو كانت الخطبة موضوعة لما استشهد بها هؤلاء وهم جميعهم من العامة.

---

[١١] النهاية لابن الاثير
[١٢] لسان العرب لابن منظور الافريقي
[١٣] **القاموس** الحيط للفيروز ابادي

المصادر

١-القران الكريم

٢ الارشاد للمفيد

٣- الامالي للطوسي

٤- البحار للمجلسي

٥- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي

٦-شرح النهج للمعتزلي

٧-علل الشرائع للصدوق

٨-القاموس المحيط للفيروز ابادي

٩- الغدير للاميني

١٠-لسان العرب لابن منظور

١١-معاني الاخبار للصدوق

١٢-مجمع الامثال للميداني

١٣-النهاية لابن الاثير